جامعة سطيف 2 محمد لمين دباغين

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

تخصص: سنة 1 ماستر علم النفس المدرسي

مقياس: علم النفس الاجتماعي المدرسي **الأستاذ المحاضر: عبد الحليم مزوز**

الأحد 19 أفريل 2020

المحاضرة (08):

الاتصال في الوسط المدرسي
الجزء الثاني

الكفايات المستهدفة:

تهدف هذه المحاضرة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1-قدرة الطالب على ضبط مفهوم الاتصال التربوي

2-قدرة الطالب على ضبط خصائص الاتصال التربوي

3-قدرة الطالب على ضبط وسائل الاتصال في الوسط المدرسي

4-قدرة الطالب على ضبط مختلف عمليات الاتصال في الوسط المدرسي

المحاور في هذه المحاضرة:

مفهوم الاتصال في الوسط المدرسي:

يُؤكد أحمد زياد (2009) بضرورة التفريق بين الاتصال والتواصل التربوي، فالاتصال التربوي هو العملية المحددة، التي فيها توجيه رسالة لفظية أو غير لفظية، تحمل خبرات أو توجيهات أو معلومات أو أراء ... من طرف لآخر أو من مجموعة لأخرى داخل المدرسة، دون تلقي أي رد عليها. أما التواصل التربوي فهو عملية مستمرة، التي يتم فيها تبادل الخبرات أو التوجيهات أو المعلومات أو الآراء... بين طرفين أو أكثر داخل المدرسة عبر رسائل لفظية أو غير لفظية، تُؤدي إلى إحداث علاقة تفاعل وتفاهم ومشاركة، بحيث يتم التأثير على أنماط السلوك أو الأداء، بغرض تحقيق أهداف المدرسة التربوية.

خصائص عملية الاتصال في الوسط المدرسي:

إنَّ أهم الخصائص التي تميز عملية الاتصال التربوي هي كالتالي:

- إنَّ النظام يتكون من ستة مكونات متفاعلة هي: المرسل، الرسالة، القناة، المستقبل، التغذية الرجعية، الأثر.
- إنَّ هذه العملية تتصف بالتفاعل الديناميكي، بمعنى أنَّ هناك حركة نشطة مستمرة وعلاقات متداخلة.
- إنَّ المصدر لا يقتصر على مدير المدرسة أو المعلم، و إنما يتسع ليشمل جميع مصادر التعليم الأخرى.
- قنوات الاتصال لا تقتصر على الأذن والعين فقط وإنما تمتد لتشمل جميع الحواس مجتمعة.
- هي عملية هادفة تهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية المحددة.
- يُؤكد على أثر الرسالة واستجابة الفئة المستهدفة لها، وتقويم هذه الاستجابة، ويتم تعديل هذه العملية على ضوئها.

-أنه دائري، يسير في اتجاهين متفاعلين، وحركة ذهاب وإياب مستمرة بين المرسل والمستقبل لا تتوقف إلا بعد التأكد من تحقيق الهدف المطلوب.

أهداف الاتصال في الوسط المدرسي:

تُعد عملية الاتصال التربوي الأداة المهمة، والعملية الرئيسة التي تُساعد على تحقيق أهداف المدرسة المرحلية والنهائية، فإذا كانت التربية والإدارة التعليمية في الأصل والأساس غايتها بناء الإنسان، فإنَّ الاتصال أداتها في المؤسسات التعليمية، فهي تُشبه بذلك الدورة الدموية لجسم الإنسان. وبالتالي فإنَّ الاتصال التربوي هو:

- أساسيٌ لإتمام و إنجاز جميع جوانب العملية التربوية داخل المدرسة فعملية التعلم لا تتم إلا من خلال تبادل المعلومات والبيانات والأفكار ... من مدير المدرسة إلى المعلم ومن المعلم إلى التلاميذ في المواقف التعليمية المختلفة. فالاتصال المدرسي الوسيلة الرئيسية التي يُمكن بها تحقيق المدير والمعلم لأدوارهم في المهام المختلفة، فتحقيق أهداف الإدارة المدرسية وأهداف الإدارة الصفية.

- ضرورية الاتصال التربوي للتنظيم الإداري داخل المدرسة.

- تعريف العاملين بأهداف المدرسة وواجباتها ودور المعلم اتجاهها فيُساعد العاملين المدرسة على فهم أبعاد العمل، والتعرف على الأهداف المختلفة ومناقشتها والمشاركة في تنفيذها.

- التعرف على الصعوبات والمشكلات التي تُواجه المدرسة من أجل العمل على مواجهتها.

- توفير مناخ تعليمي ملائم يسوده العلاقات الاجتماعية السليمة داخل العمل، فهو أداة فعالة لتحفيز العاملين داخل المدرسة على بذل المزيد من الجهد لتحقيق الأهداف المرغوبة بأفضل صورة ممكنة. فقد يكون تنفيذ الأهداف المطلوبة على الصورة المرجوة.

- رفع مستوى الكفاية التعليمية للمدرسة، فالمستوى التعليمي المرتفع يتوفر من الأداء المميز للمعلم داخل المدرسة وهذا لا ينتج إلا بتوفير اتصال وتواصل مدرسي جيد.

وسائل الاتصال في الوسط المدرسي:

هناك عدة وسائل للاتصال في الوسط المدرسي يُمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1-**المجالس التربوية:** تُؤدي دوراً مهماً في العملية التربوية عن طريق التنسيق بين الأجهزة المختلفة أو عن طريق المشاركة في عملية اتخاذ القرارات التربوية، وقد تكون هذه المجالس استشارية أو تنفيذية أو عامة أو نوعية، والمجالس الاستشارية مهمتها تقديم المشورة والنصح في الموضوعات المطروحة، وتُسهم بأفكارها مساهمة إيجابية في تحديد الشكل الذي سيكون علية القرار. ونظراً لما تتطلبه طبيعة عمل المجالس من كفاءة عالية فإنه يشترط في أعضائها أنَّ من المتخصصين ذوي الخبرة الواسعة المتنوعة، ومثل هذه المجالس: مجالس التخطيط على مستوى الوزارة أو المديريات، مجالس المعلمين، مجالس أولياء الأمور وغيرها.

2-**اللجان التربوية:** اللجنة هي مجموعة من الأفراد المتخصصين تُكلف بعمل معين، أو يُوكل إليها القيام بمسؤولية محددة، وتُمارس نشاطاتها عادة في صورة اجتماعات دورية، وقد تكون هذه اللجان استشارية أو تنفيذية وقد تكون دائمة أو مؤقتة.

3-**التقارير:** وهي عبارة عن مجموعة من الحقائق والمعلومات المنظمة بشكل يُعطي صورة حقيقية أو واقعية عن شيء ما، أو وضع معين لشخص أو لأشخاص يهمهم موضوع هذا التقرير، والتقارير وأنواعها تختلف باختلاف الهدف منها، أو الموضوع الذي تُعالجه وهي جميعها تشرك في صفات معينة. إنَّ هذا النوع من التقارير مهماً ويلعب دوراً فعالاً في تحديد مستقبل المعلمين واستمرار عملهم، ذلك يجب أن يكون موضوعي وعن التأثيرات الشخصية وبما أنَّ هذه التقارير تحتل مكانة هامة كوسيلة من وسائل الاتصال، بالإضافة لكونها وسيلة قياس الأداء كما ذكر. فهي تقوم بنقل المعلومات والبيانات إلى المستويات الإدارية والفنية العليا، وتختلف فيما بينها باختلاف أغراضها والهدف منها.

4- **الاجتماعات:** تهدف الاجتماعات المتنوعة التي تجري في المدرسة أو المؤسسات إلى بحث المشكلات التي تُواجه المدرسة كمؤسسة التي تضم تلاميذ ومعلمين وإدارة وعاملين، وتُعيق سير العملية التربوية، ومناقشة الاقتراحات التي تُؤدي إلى ترقية المدرسة، والنهوض بها وهذه

الاجتماعات تضم أعضاء الهيئة التدريسية. وتُعقد هذه الاجتماعات بشكل دوري أو حسب الحاجة، ولكي يتحقق الهدف والغرض من هذه الاجتماعات لابد أن تتوفر الأمور الآتية:

- يجب أن يكون لكل اجتماع جدول أعمال يتم إعداده مسبقاً.
- أن يكون له هدفاً واضحاً ومحدداً.
- أن يتوفر في الاجتماع الجو المناسب الذي يُمكن كل مشترك أن يُعبر عن ما يُريده بصورة حرة ودون ضغط أو تأثير.
- أن تكون الموضوعات المطروحة للبحث في الأمور التي تهم المشتركين فيه.
- تسجيل وقائع الاجتماع في سجل خاص معد لذلك ويُكتب فيه أسماء المجتمعين وتاريخ الاجتماع ومكانه وملخص ما دار من نقاش في الاجتماع و النتائج التي توصل إليها، والتي هي موضوع التنفيذ وذلك بهدف الرجوع إليها عند الحاجة.

الاتصالات بين عناصر العملية الاتصالية في المدرسة:

يُمكن تحليل جملة هذه العلاقات من خلال ما يلي:

1-الاتصال بين التلاميذ: إنَّ العلاقة التي تتطور بين التلاميذ تربطهم ببعضهم البعض تظهر بصورة واضحة من خلال الاتصالات الاجتماعية والإنسانية والتي تكون واضحة في التفاعلات والأنشطة التعليمية التحصيلية والاجتماعية التي يقومون بها داخل القسم أو خارجه أي في ساحة المدرسة، حيث من الممكن أن يكون مثل هذا التفاعل والاتصال:

أ-ايجابياً: يظهر من خلال الحب و التعاون و المشاركة و المنافسة التي تقوم على العمل والإنتاج الشريف.

ب-سلبياً: هذا النمط تُسيطر عليه الكراهية الابتعاد والشجار والمنافسات الهدامة.

2-الاتصال بين المعلم والمتعلم: يُمثل الاتصال العنصر الثالث من الوظائف الأساسية التي تقوم عليها إدارة القسم حيث يُمثل التخطيط للنشاط الصفي العنصر الأول ويُمثل تنظيم بيئة القسم العنصر الثاني والاتصال على المستوى الصفي يُعبر عن كيفية تبادل الأفكار والمعلومات بين المعلم والتلميذ كما أنه يُحدد نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة في البيئة التعليمية. وهناك سبع خصائص يُمكن اعتبارها شروطاً أساسية في عملية الاتصال الصفي وينبغي الاهتمام بها وهي: (التواصل، التفاهم، التفاعل الداعم، التشجيع، الإقناع، الخلاف البناء، التواصل لحل سلمي للمشكلات). ولنجاح عملية التواصل التعليمي يجب أن يمتلك المعلم في قاعة الدرس مجموعة من مهارات التواصل: (التحدث بطلاقة ولغة سليمة، الكتابة الواضحة الدقيقة، القراءة السليمة الواعية الناقدة، الاستماع الجيد، فهم ما يستمع إليه ونقده).

وتجدر الإشارة إلى أنَّ من أهم معوقات الاتصال المحتملة ما يلي:

- الكتابة بحروف صغيرة على السبورة من الصعب على التلاميذ قراءاتها،
- الأخطاء المطبعية والإملائية والنحوية في موضوع الدرس تُؤثر تأثيراً سيئاً على درجة استجابة التلامي،
- الكلمة الواحدة قد تعني عدداً من المعاني لمختلف التلاميذ،
- أن يتضمن شرح الدرس ألفاظاً صعبة وغير مفهومة،
- استخدام بعض الكلمات بشكل سيء،
- أن تكون الكلمة مصدر التباس إذا كانت تحمل في مضمونها عدة معاني مختلفة أو غير واضحة أو كانت غير معروفة أو شائعة الاستعمال،
- عدم قدرة المعلم على التعبير الواضح والصياغة السليمة لعباراته شفوياً أو كتابةً،
- عدم اختيار المعلم الوقت المناسب لنقل الرسالة نتيجة ضغوط العمل مما يحد من قدرة المستقبل (التلاميذ) على تفهمها،
- عدم وضوح الرسالة محل الاتصال وعدم القدرة على تحديد الهدف منها بدقة،
- التشويه أو التحريف الذي يحدث عند نقل البيانات عمداً أو نتيجة سوء فهم،
- مقاطعة المعلم أثناء الشرح والغضب عند المقاطعة أو الاستفهام،

- عدم قدرة المعلم على الإنصات الجيد لوجهة نظر أو أسئلة التلاميذ،
- زيادة عدد التلاميذ بالأقسام يعوق عملية الاتصال الفعال بين المعلم والتلاميذ. (مشكلة الاكتظاظ)،
-عدم قدرة المعلم على مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ يعوق عملية الاتصال.
-الاهتمام بالاتصال ذو الاتجاه الواحد من قبل المعلم للتلاميذ وعدم تشجيع الاتصال ذو الاتجاهين (من المعلم للتلاميذ، ومن التلاميذ للمعلم).

3-**الاتصال بين المعلمين:** في بداية كل عام دراسي جديد، الذي يرفع فيه معظم التلاميذ إن لم يكن جميعهم إلى صفوف أعلى، في هذه الفترة تنقل جميع الملفات والمعلومات والتقارير الشخصية والسلوكية التي تقوم على الاتصالات المختلفة التي تحدث بين التلاميذ مع بعضهم أو مع المعلمين، جميع هذه الملفات تُعطى إلى معلم القسم الجديد الذي يقوم أو من المفروض أن يقوم بدوره بدراسة كاملة لهذه الملفات والتقارير حتى يستطيع الوصول إلى صورة واضحة عن تلاميذه للعام الجديد، من حيث مستواهم العلمي والتحصيلي وقدراتهم التفاعلية وتفاعلهم مع الآخرين، حتى يستطيع البدء بعام دراسي جديد، وهو مطمئن على بناء خطته الجديدة، خصوصاً عندما تكون لديه المعلومات الموجودة مبنية على أسس موضوعية. كما يُمكن القول أنَّ العلاقة بين المعلمين تتشكل وتقوم على الأسس والعوامل الآتية:

1-الدور القيادي الذي يقومون به في العملية التعليمية والاتصالية: فهم يقومون من خلال عملهم واتصالهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض، يقدمون العلم والمعرفة و المهارات على أنواعها للتلاميذ ويُزودونهم بالخبرة المهذبة لهم أثناء تواجدهم داخل القسم وخارجه. فالمعلمين من خلال عملهم وعلاقاتهم المشتركة يقومون بالعمل على تكييف خطة الدرس والدراسة لظروف التلاميذ وحاجاتهم النفسية الضرورية، والتي تلعب الدور الفعال في توجيه عملية الاتصال والتفاهم والتفاعل التي يقومون بها.

2-يُعتبر المعلمون قدوة ومثال أعلى عند التلاميذ، لذلك يجب عليهم أن يتحلوا ويتصفوا بالصفات والأخلاق الحسنة، حتى يتعلم منها التلاميذ تنعكس علاقاتهم مع بعضهم، وعلى علاقاتهم مع التلاميذ في المدرسة. لأنَّ التلاميذ في معظم الحالات والأوضاع يشعرون بسهولة تامة بنوعية العلاقات التي تجمع بين المعلمين، إذا كانت طيبة أم سيئة.

4-**اتصال المدير مع المعلمين والتلاميذ:** إنَّ نمط العلاقة بين المديرين والمعلمين على عدد من الخصائص الواجب توافرها في مدير المدرسة، فقد أكد المعلمون الانجليز أهمية الخصائص التالية في شخصية المدير الفعال وهي: مهارات الاتصال، المهارات الإدارية، إظهار مشاعر التعاطف والاهتمام، الحزم الإداري والانسجام والعدل في التعامل مع الآخرين. أما في الدانمرك، فقد أكدوا أهمية خصائص مثل: مهارة الاستماع، الانتماء إلى المؤسسة التعليمية، والبعد الإنساني، وبعد النظر وعمق التفكير.

أ - علاقة المدير مع الأساتذة: عليه أن يسهر على توفير أحسن الظروف لعمل الأساتذة في جو من التفاهم والتشاور والتعاون والاحترام، يعمل على زيارتهم في الأقسام ويُساعد الذين تنقصهم التجربة وعليه أن يستغل مختلف المجالس والندوات لتحسين علاقته معهم وتطويره. ويُعد الاتصال وسيلة التفاعل بين المدير والمعلمين لتحقيق أهداف المدرسة؛ ويرى بعضهم أنَّ الاتصال ليس عملية إرسال واستقبال رسائل، بل هو محاولة للتأثير والإقناع، ولا قيمة له دون إحداث التأثير.

ب - علاقة المدير مع التلاميذ: ينبغي عليه تكثيف اتصالاته بالتلاميذ أثناء زيارته للأقسام وأن يُشعرهم بحرصه الشديد على متابعة مختلف شؤونهم ومصالحهم وتتجلى علاقته بهم خاصة في مجالس الأقسام عند تقييم نتائجهم وفي مختلف الأنشطة الثقافة والرياضية داخل المؤسسة. وحتى يستطيع المدير القيام بالوظائف التي يجب عليه القيام بها على أفضل ما يكون يجب أن يتصف بالمهارات التالية:

- مهارة تكوين العلاقات والقيام بالاتصالات التي تحقق الأهداف التي يسعى إليها المدير في المدرسة.
- مهارة الاشتراك مع الجماعة.
- مهارة الاستفادة من إمكانات المدرسة.
- مهارة التقويم فبإمكانه تسجيل نمو وتطور الهيئة التدريسية من خلال متابعته لجهودها.

أسئلة التقويم الذاتي :

1-ما المقصود بالاتصال التربوي أو المدرسي؟

2-فيما تتمثل خصائص الاتصال التربوي أو المدرسي؟

3-ما هي وسائل الاتصال التربوي أو المدرسي؟

4-ما هي العوامل المؤثرة في الاتصال في الوسط المدرسي من وجهة نظرك؟

5-كيف يُمكن تحسين عملية الاتصال في الوسط المدرسي؟

يرجى لكل الطلبة في السنة الأولى ماستر علم النفس المدرسي الاتصال بـ:

الدكتور: عبد الحليم مزوز

عبر البريد الإلكتروني:

mazouzb7@gmaim.com